الأمر الذي أغرى شارون أن يقف ليعلن أنه قضى على الإرهاب وعلى الإرهابيين، فكان أن أتاه الجواب ساطعا بوضوح الدم عندما فجر الاستشهادي البطل مرزوق مدحت غوادرة جسده الطاهر قرب مدخل أم الفحم بسيارة للشرطة الصهيونية التي جاءت تتحقق من هويته بعد أن أخبر عنه جاسوس من مدينة أم الفحم كان قد اشتبه به ، فقتل شرطي على الفور وجرح آخر، ولم يكن هناك سواهما داخل السيارة ، كما أصيب الجاسوس الذي كان قريبا من الشهيد ...

- بتاريخ ٦/ ١٠ / ٢٠٠٢م استشهد المجاهد البطل سامي جلامنه أحد أبطال السرايا أثناء اشتباك مع الدبابات الصهيونية التي كانت تقتحم جنين ومخيمها لتعانق روحه مع أرواح شهداء معركة الشجاعية الذين استشهدوا بنفس التاريخ من عام ١٩٨٧م ليطلقوا شرارة الانتفاضة الأولى ...

ومع قرب حلول الذكرى السابعة لاستشهاد قائد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطينومؤسسها ؛ المفكر فتحي الشقاقي ، وبعد اشتباك مسلح شاركت فيه طائرات الأباتشي والدبابات، استشهد مجاهدان من السرايا هما : محمد موسى من قرية مركة ، ووسيم سباعنة من قباطية ، وأصيب معهما مجاهد ثالث هو رياض نزال من قباطية تم اعتقاله .

رداً على مجازر العدو في الشجاعية وخانيونس ورفح، وتكريماً لشهداء السرايا في جنين، وإحياءً لذكرى الشقاقي السابعة، وجهت السرايا ضربة صاعقة للعدو ، حين فجر البطلان؛ أشرف الأسمر ،ومحمد حسنين من جنين سيارتهما المفخخة بحافلة عسكرية صهيونية في مفترق كركور - الخضيرة ليكون الحصاد أكثر من أربعة عشر قتيلاً وأكثر من خمسين جريحاً .

جنّ جنون العدو بعد (مصيدة النار) في كركور، فجيّش حملة كبيرة على مدينة جنين، أعلن رسمياً أنها الأكبر منذ حملة السور الواقي، وحدد لها هدفين : تدمير البنية التحتية للجهاد الإسلامي، وتصفية قائد السرايا في الشمال البطل اياد صوالحة، الذي حمّله العدو مسؤولية العملية وغيرها من العمليات التي اقضت مضجعه .

سبعة عشر يوماً وفرقة جولاني الصهيونية المتخصصة مدعومة بعشرات الدبابات والطائرات والوحدات الخاصة ، وهي تمشط السياط والبلدة القديمة والمراح والمخيم ومعظم أحياء جنين .. حتى أنها فتشت بعض البيوت ثلاث مرات، حتى كانت مشيئة الله التي لا رادّ لها ليرتقي فارس السرايا البطل الحبيب اياد